الفيلبين نفسها بدأت تنتقد وجود القواعد الاميركية على أرضها . ويطالب رئيسها فرديناند ماركوس اعادة النظر في الاتفاقيات الخاصة بهذه القواعد والتي تشكل جزءا من معاهدة المساعدة المشتركة المعقودة بين الفيلبين والولايات المتحدة في العام ١٩٥٢ . وتخشى الولايات المتحدة نمو قوة الاسطول السوفياتي في هذه المنطقة ، ولولا الخلاف السوفياتي — الصيني لكان وضعها اسوأ بكثير مما هو عليه الان .

ان الولايات المتحدة غير متورطة في نزاع حاد مع المعسكر الاشتراكي في الوقت الحاضر . ولكن هناك خلافا حول تحديد الاسلحة النووية ، واتهامات متبادلة حول بعض المناطق الساخنة كالبرتغال والشرق الاوسط . وتكمن وراء واجهة الوفاق حرب باردة خفية تدور رحاها بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وتتجسد في تقوية الاساطيل ، وارتفاع ميزانية التسلح النووي والتقليدي في الدولتين .

ويهم الولايات المتحدة حاليا الحفاظ على سياسة الوفاق . وهي ترغب في ترسيخ سياسة المثلث : واشنطن ، موسكو ، بكين ، كحجر الزاوية لسياستها الخارجية . فبعد صراع دام اكثر من ربع قرن لاحتواء الشيوعية ، اقتنعت الولايات المتحدة انه ليس باستطاعتها وقف المد الشيوعي أو احتواءه ، مع انها لا تزال تحارب الشيوعية حيثما استطاعت ذلك ، كما تفعل الان في البرتغال . وتعي واشنطن ان موازين القوى في العالم قد تبدلت . ففي الاربعينات كان الشيوعيون يشكلون ٧٪ من سكان العالم ويعيشون على أرض مساحتها تعادل ١٨٪ من مساحة الكرة الارضية . امسا اليوم فهناك ٣٥٪ من سكان الارض يؤمنون بالمبادىء الشيوعية ويقطنون اكثر من ربع مساحة العالم . وأمام هذا الواقع الجديد ، وجدت الولايات المتحدة ان سياسة الوفاق هي خير وسيلة لتجميد نزاعها مع الاتحاد السوفياتي . ولا يعني هذا الوفاق انها ستهادن الاتحاد السوفياتي بشكل كامل، ولكنه يعني أنها غدت على استعداد للاعتراف بالوجود السوفياتي في مناطق لم تعد تعتبرها حيوية .

والولايات المتحدة مهتمة بالحفاظ على تقاربها مع الصين ، وتعتبره ورقة رابحة خلال مساوماتها مع الاتحاد السوفياتي . وهي تخشى ان يؤثر أي تقارب سوفياتي — صيني على اليابان وكوريا الجنوبية وحتى اوروبا الغربية ، وخاصة بعد ان بدأت بعض الدول الاوروبية تتقرب من بكين . وسوف تستمر هذه السياسة فترة من الزمن، لان الفريقين مقتنعان — لاسباب متباينة — بضرورة تبني سياسة الوفاق ، وان كان الرئيس فورد يعطيها اهتماما اقل من اهتمام سلفه نيكسون .

وترى الولايات المتحدة انه ليس هناك من بديل لسياسة الوفاق ، بينما يعتقد الاتحاد السوفياتي ان سياسة الوفاق قد تؤدي الى انفلاش التضامن داخل المعسكر الغربي ، من جراء الشعور بالاطمئنان الامني . ويأمل السوفيات أن ينصرف الحلفاء عندئذ الى تأمين مصالحهم المتناقضة مع المصالح الاميركية (التناقض المصلحي داخل المعسكر الرأسمالي) الامر الذي يؤدي بدوره الى تصاعد بين الحلفاء الامبرياليين ، بدلا من تركيز الاهتمام بالنزاع مع موسكو ، ولا سيما وان موسكو تأمل بأن تكون الوثيقة التي وقعتها ٣٥ دولة اثر مؤتمر الامن الاوروبي في هلسينكي ، في ٣٠ تموز ١٩٧٥ ، البديل العملي للحماية الاميركية ، عندما تقرر الدول الاوروبية الابتعاد عن سيطرة الولايات المتحدة . وليس من المستبعد ان يطبق الاتحاد السوفياتي والصين المبدأ اللينيني المتعلق بمهادنة المعسكر الرأسمالي « مؤقتا » للحصول على مكاسب مادية للمعسكر الاشتراكي . خاصة وان الدولتين الاشتراكيتين الكبيرتين لا تزالان حتى الان بحاجة الى التقنية الاميركية .